هناك أشخاص يجب أن يتحدثوا لأننا بحاجة الى حديثهم.. وهناك أشخاص يجب أن يستمعوا بإنصات لأنهم بحاجة للاستماع..

حتى لا تتكرر المأساة

القاضي حمود الهتار في حديث لـ«الثورة»:

الفكر لا يواجه إلا بالفكر

لا نحتاج الى مذهب آخر يكون سبباً في الفرقة والنزاع

حينما نعجز عن تقبل الآخر.. ننفر منه.. وحينما ننفر منه تنعدم الثقة، بعدها قد يحدث أي شيء.. أما عندما نمتلك القدرة على الاستماع والتحاور بالعقل والحجة فالنتيجة ستكون بلا شك في الطرف الذي نريد.. وحتى لا تزل القدم وتتكرر المأساة يجب أن نقف على الأسباب ونجتهد في ايجاد العلاج النافع لنوجد جيلاً صفته التسامح وتقبل الآخر يفكر في البناء ويبغض النزاع أو الفرقة، يلجأ الى الحوار ويحكم العقل.. أمام طاولة القاضي حمود الهتار- عضو المحكمة العليا رئيس لجنة الحوار الفكري فكينا قيود الكثير من الأسئلة فكان حواراً أكثر صراحة، ليكون أكثر نفعاً في كيفية تحصين الشباب من الأفكار المتطرفة والتيارات المتشددة.

حوار/معين محمد النجري

● كيف يمكن أن نحمي النشء والشباب من الدعوات المتطرفة والتعصب المذهبي؟

-كما تعلمون بأن نهج الثورة منذ أول يوم يقوم على أساس الالتزام بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ومن هذا المنطلق فإن تربية النشء يجب أن تتم على أساس الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والابتعاد عن العصبية أياً كانت هذه العصبية، سواء كانت مذهبية أو سلالية أو مناطقية أو قبلية أوحزبية، فالعصبية هي الداء العضال الذي أصاب المسلمين في فترات من الزمن وكانت سبباً في الفرقة بين المسلمين اليوم والرسول صلى الله عليه وآله وصحبه قال : « ليس منا من دعا الى عصبية» والتعليم في بلادنا يقوم على أساس الالتزام بالكتاب والسنة واحترام المذاهب الاسلامية ومحاربة العصبية، فمن حق كل واحد أن يسلك المذهب الذي يريد، ولكن ليس من حقه أن يكفر أو يجرح أو يفسق الآخرين، ويجب الالتزام بآداب الخلاف، ومن ذلك أن رأيي الصواب يحتمل الخطأ ورأي غيري الخطأ يحتمل الصواب، والتسامح يقوم على أساس القبول بالرأي الآخر واحترام الآخرين.

دور المسجد

● الخطباء والمرشدين يلعبون دوراً هاماً في تشكيل فكر الشباب فكيف يمكن أن يكون دوراً ايجابياً؟

- ندعو الخطباء والمرشدين الى أن يتقوا الله عز وجل فيما يقولون وفيما يفعلون وندعوهم الى التزام الوسطية وأن يعلم كل واحد منهم بأن المسئولية عظيمة أمام الله عز وجل وأنه إذا انطلق في عمله من منطلق الكتاب والسُنة فإن الله سيجزيه على ذلك، وإذا انطلق من منطلقات شخصية فإن الله سيحاسبه على ذلك.

● كيف ترون المادة الدينية في المناهج الدراسية؟ هل هي كافية أم بحاجة الى بعض التعديلات؟

- إن المناهج الرسمية في بلادنا تقوم على أساس الوسطية والاعتدال، ونطمح الى إعطاء المقررات الدينية مزيداً من الاهتمام، وبما يلبي حاجة الطالب في دراسة دينه، وبكفية مؤنة البحث عن مصادر أخرى، للإلمام بالعلوم الدينية، وذلك لأن المناهج الرسمية تقوم على أساس الوسطية والاعتدال، وحالات التطرف أو الغلو كانت منطلقة من المقررات غير الرسمية في بعض المدارس والحلقات العلمية غير الحكومية.

التسامح المذهبي

● اليمن بلد المذهبين ورغم ذلك لم يحدث أي خلاف أو مشاكل مذهبية كيف يمكننا نقل هذا التسامح الى الشباب وتأصيل صيغة وسطية؟

- أحب أن أقول أن بلادنا يقيادة الرئيس علي عبدالله صالح قد قطعت شوطاً كبيراً في مجال توحيد الفكر، بدءاً بتوحيد التعليم على أساس الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تقنين أحكام الشريعة الاسلامية، فقد حققت بلادنا مكسباً عظيماً بتقنين أحكام الشريعة الاسلامية، وفق أرجح الأقوال وأفضل الأدلة غير متقيدة بمذهب من المذاهب، وبفضل الله تم تقنين أحكام الشريعة الاسلامية المتعلقة بالمعاملات وهي التي كانت تثير كثيراً من الخلافات، ولم يعد هناك مجال للاجتهادات الفردية فيما يتعلق بالمعاملات، وهذه خطوة هامة في مجال تحقيق التقارب، بين أبناء الشعب اليمني وإزالة أسباب الفرقة والخلاف، أما الخلافات التي تظهر بين الحين والآخر فهي مسائل فرعية بسيطة لايمكن أن تكون سبباً لإحداث الفرقة بين اليمنيين أنفسهم، ولقد كان أئمة المذاهب الاسلامية رضوان الله عليهم يبتغون وجه الله عز وجل، ولم يكونوا ينشدون إحداث الفرقة والخلاف بين أبناء المسلمين، وتعدد الآراء في المذهب الواحد وتعدد المذاهب الاسلامية دليل سعة الشريعة الاسلامية ومرونتها، وهذا التعدد هو في المسائل الفرعية، أما في الأصول فإن الناس متفقون، ومن واجبنا كمسلمين أن نرجع في المسائل الخلافية الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عملاً بقول الله تبارك وتعالى «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر»...

فواجب المسلم في أي زمان ومكان عند التنازع في أمر من الأمور أن يرد الأمر المتنازع فيه الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويجب أن نفرق بين ماورد في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة وبين ما ورد من أقوال الفقهاء أو اجتهاداتهم أو فتاواهم من جهة أخرى، فنحن متعبدون بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، ولسنا متعبدين بما قال الفقهاء خاصة وأن من المعلوم أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال وربما قال فقيه من الفقهاء رأي في مسألة من المسائل ثم تغيرت الأوضاع خاصة وأن الاجتهاد يكون في المسائل التي تكون مبنية على دليل ظني الدلالة أو الثبوت أو في مسألة ليس فيها نص حاسم، فمن المعلوم عند علماء المسلمين أنه لا اجتهاد مع النص، فإذا وجد نص في القرآن أو السُنة فلا يجوز لنا الاجتهاد بخلافه «وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» إذا قال الله أو الرسول في أمرٍ شيء فيجب علينا الالتزام به.

● هل مازلنا بحاجة الى مذهب آخر أو دعوة أخرى؟

- لسنا بحاجة الى إيجاد مذهب آخر يكن سبباً في افتراق المسلمين لأننا بحاجة الى أن ندعوا الناس الى الالتزام بالكتاب والسُنة، وأن نعمل جميعاً طبقاً للدستور والقوانين النافذة فمذهبنا هو مذهب الدستور والقانون، فإذا كانت أحكام الشريعة الاسلامية قد قُنِنت فلماذا نبحث عن بديل آخر؟ يجب علينا أن نلتزم بما ورد في الدستور والقوانين النافذة ومن المعلوم أن أي نص قانوني أو دستوري موجود لا يصادم نصاً قطعياً من كتاب أو سنة أو اجماع فهو اسلامي، وبالتالي فمذهبنا هو مذهب القانون والدستور، وهو مذهب قائم على أرجح الأقوال وأقوى الأدلة، ولذلك فنحن ندعو علماء الشريعة الاسلامية وأساتذة الجامعة والقائمين على تدريس العلوم الشرعية ندعوهم جميعاً الى دراسة هذه القوانين وتدريسها وإثرائها باعادتها الى مصادرها التي أُخذت منها، وهي الكتاب والسُنة وتبيينها للآخرين، ذلك لأن قوانيننا مستمدة من الشريعة الاسلامية، وطالما وهي كذلك فإنها واجبة الاتباع والالتزام بها بعد من الواجبات الشرعية.

الاسلام والغرب

● ماذا عن تصحيح صورة الاسلام عند الآخر؟

- يمكن أن يتحقق هذا من خلال الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ونقول لهم إذا أردتم أن تعرفوا الاسلام على حقيقته فيمكنكم معرفته من خلال قراءتكم لكتاب الله وسُنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهذان المصدران الأصليان للاسلام، وأن أقوال البشر وتصرفاتهم ليست حجة على الاسلام، فالإسلام يقوم من خلال مصادره المعتمدة، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نقول أن الاسلام دين الحرية والعدالة والمساواة والتعايش والتسامح، ويمكنكم الرجوع الى وثيقة المدينة فهي أول وثيقة دستورية تعترف بحقوق المواطنين، و قامت على أساس المواطنة المتساوية بين المسلمين وغير المسلمين فقد نصت هذه الوثيقة بأن للمسلمين دينهم ولليهود دينهم، وهذا هو التعايش الذي ينشده المجتمع وقد سجل التاريخ صوراً رائعة من التسامح في الاسلام، وأن في الاسلام متسعاً لغير المسلمين، فقد كفل لهم حقوقهم وحرياتهم ويقوم على أساس حرية العقيدة، ولا يكره أحداً على اعتناقه، كما يقوم على أساس كفالة الحقوق للمسلم ولغير المسلم على حد سواء، ومنها حق الحياة فهو حق مقدس في الشريعة الاسلامية قال تعالى «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» فهو تحريم بمقتضى الخلق بغض النظر عن دين أو جنس أو لون أو موطن، هذا هو الاسلام.

● مادور الفرد المسلم في نشر الدعوة وتصحيح الصورة المنقولة للغرب عن الاسلام والمسلمين؟

- على المسلمين الذين يذهبون الى البلدان غير الاسلامية أو يقيمون فيها أن يستشعروا مسئوليتهم وأن ينقلوا الصورة الحقة عن الاسلام، وقد كان لأبائهم دور كبير في نشر الاسلام من خلال سلوكهم وأخلاقهم وحسن تعاملهم، كما ندعوهم الى الالتزام بقوانين البلدان التي يعيشون فيها مع الحفاظ على خصوصياتهم الاسلامية، حتى ينقلوا صورة مشرقة وللأسف فإن وسائل الاعلام الغربية تحاول إثارة الشعوب الغربية من خلال أخذ بعض التصريحات من بعض المسلمين المقيمين بالغرب، وتمثل تلك التصريحات تطرفاً وغلواً لا يعترف به الاسلام وتجعل من تلك التصريحات حجة على الاسلام والمسلمين، بينما هناك أناس من المسلمين المعروفين بالوسطية والاعتدال، ولو ركزت وسائل الاعلام الغربية على أولئك المسلمين لغيروا الصورة تماماً، ومما يؤسف له أن صورة المسلمين والعرب في الغرب قد شوهت بعد أحداث ١١ سبتمبر، كذلك صورة الغرب شوهت في البلاد العربية والإسلامية، منذ تلك الأحداث وكان وسائل الاعلام ساهمت في إيجاد هوة كبرى بين الشرق والغرب ولذلك فإن على وسائل الاعلام أن تقوم بواجبها في ردم تلك الهوة وتصحيح تلك الأخطاء التي وقعت فيه، وتعمل من أجل تحقيق التعايش المنشود.

دعوات غربية

● هناك بعض الدعوات الغربية لإعادة النظر في خطابنا الديني، فهل نحن بحاجة الى تجديد الخطاب؟

- نحن مطالبون اسلامياً بتجديد خطابنا الديني من خلال الالتزام بكتاب الله وسُنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتجاوز الألفاظ والعبارات التي تسيء الى الآخرين، وما أنزل الله بها من سلطان، وإنما تكون مبنية على الاجتهادات الفردية ومن هذا المنطلق إذا كانت الدعوات تهدف الى تجديد الخطاب فليس هناك ما يمنع، ولكن لا يمس ذلك التجديد الأصول والثوابت التي لايمكن أن تُمس عند المسلمين، وذلك أن الخطاب هو آلية نقل المفاهيم الدينية الى الآخرين، وهذا أمر مطلوب التجديد والتحديث فيه ولا يطال هذا التجديد المفاهيم الدينية لا سيما مسائل الأصول ومن المعروف أن الاسلام يقوم على أساس المرونة والثبات..

وهناك مبادئ ثابتة لايمكن أن تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال وهذه لايمكن أن تقبل التغيير فيها، وهناك جوانب مرنة يمكن أن تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال ومن محاسن الشريعة الاسلامية أنها جاءت بنصوص تفصيلية فيما لا يقبل التبديل والتحويل تبعاً لاختلاف الزمان والمكان كمسائل العقيدة والعبادة وجاءت بنصوص عامة بالمسائل التي يمكن أن تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال كمسألة الشورى التي جاء النص فيها عاماً في الاسلام «وأمرهم شورى» و «وشاورهم في الأمر» ثم ترك للمجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليختاروا الصيغة المناسبة لكل زمان ومكان، فكما هو الحال بالنسبة لهذا الأمر الانتخابات والاستفتاء بالأسلوب المعروف الآن بعد تطبيقاً لهذا النص وبطريقة الاقتراع السري، وهو من قبيل الاجتهادات في آلية التنفيذ لهذه المبادئ.

● هناك من يتخوف من هذه الدعوات وهناك من يقول أنهم بدأوا يحاربون الدين في قواعده؟

- ليس هناك خوف لدي من هذه الدعوات لأن دين الله ثابت ونحن على ثقة من نصر الله لنا كمسلمين وأن الحق سيظل الى أن تقوم الساعة، لا يمكن أن يتأثر بفعل هذه الدعوات أو يتغير بفعل المرجفين، وأريد أن أقول أنه لا يمكن أن يفرض الآخرون عليك شيئاً مالم يكن لديك الاستعداد لقبول هذا الفرض، إذا كان المسلمون معتزين بعقيدتهم ودينهم فلا يمكن أن يفرض عليهم أحد ما يمس دينهم وعقيدتهم، هذا بالاضافة الى أن الدول الكبرى صاحبة السطوة تسعى جاهدة لاسترضاء الآخرين ولا تحاول أن تفرض رأياً على دولة أو على شعب مالم يكن هناك استعداد لدى هذه الدولة أو ذلك الشعب لتقبل ذلك الفرض.

عصر العولمة

● عصر العولمة.. الانفتاح على الآخر.. الغاء الحدود.. هل سيستفيد الاسلام من هذه الأحداث؟

- سيكون الاسلام هو المستفيد الأكبر في عصر العولمة لأن الاسلام هو الدين العالمي، وهو رحمة للعالمين جميعاً والاسلام ينادي بوحدة البشرية قال تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» وأن حكمة ارسال الرسل وغاية انزال الكتب كما قال الله تعالى هي اقامة العدل بين الناس فحيثما ظهر العدل وأسفر وجهه فثم شرع الله ودينه، يقول الله تبارك وتعالى «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط» وهنا يبين لنا الله عز وجل بقوله «ليقوم الناس» ولم يقل ليقوم المسلمون أو المؤمنون.. والناس هنا لفظ عام يشمل المسلم وغير المسلم ومن هذا المنطلق إذا أحسن المسلمون التعامل مع هذه العولمة فإن الاسلام هو المستفيد الأكبر وإن لم يحسنوا التعامل معها فربما نكون الخاسرين فيها..

المغرر بهم

● الى أين وصلتم في حواركم مع الشباب المغرر بهم؟

- نحن قطعنا مرحلة طيبة حتى الآن وقمنا بأربع جولات ونستعد للجولة الخامسة، والحوار نوعان: حوار مباشر تم مع أولئك الموقوفين في أجهزة الأمن أو الأشخاص المتأثرين بالأفكار المخالفة لماعليه جمهور العلماء والمسلمين ممن استطعنا الوصول اليهم، أو وصلوا الينا وبفضل الله حققنا نتائج طيبة في هذا النوع من الحوار، أما النوع الآخر فهو الحوار غير المباشر والذي تم عبر وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وكما تعلمون فإن المحاورين ينقسمون الى قسمين الأول: أولئك الأشخاص المتأثرون بأفكار تنظيم القاعدة والجهاد وجيش عدن وبفضل الله تمكنا من اقناعهم وإعادتهم الى المفاهيم الصحيحة، وكما قلت أكثر من مرة بأن هؤلاء يمتازون بقوة الإيمان وحفظهم للنصوص وكانت لديهم بعض المفاهيم الخاطئة.. والقسم الثاني: هم المتأثرون بأفكار حسين بدر الدين الحوثي وقد قطعنا معهم شوطاً لا بأس به، ونتمنى أن نصل الى نتائج أفضل في الجولة الخامسة التي ستكرس لهذا الصنف من المحاورين، ويمكن أن نلخص فكر تنظيم القاعدة وفكر الحوثي بما يلي « تنظيم القاعدة يقوم فكره على أساس تكفير الأنظمة، وأن دماء غير المسلمين غير محرمة.. وفكر الحوثي يقوم على أساس الحق الإلهي في العلم والحكم.. هذا موجز لأفكار الطائفتين.. الأولى كان أسامة بن لادن وغيره من زعماء تنظيم القاعدة يركزون أحاديثهم على تكفير الأنظمة العربية والاسلامية وبالتالي ينطلقون في عملياتهم من هذا المنطلق أن هذه الأنظمة غير اسلامية وأن قتالها واجب وأن طاعتها غير واجبة وبالنسبة لدعوة الحوثي فتقوم على أساس أن الله اختص أناس للعلم وهم علماء دون أن يعلمهم أحد وهم الوارثون للكتاب المبين والمختصون بتفسير آياته وبيان أحكامه كما يعتقدون أن الله اختص أناس بالحكم دون غيرهم وأن اختيار الحاكم من حق الله وليس من حق البشر ومن هذا المنطلق بدأ يعمل على تعبئة الشباب بهذه الأفكار وسلك مسالك عديدة..

صعوبات الحوار

● ماهي الصعوبات التي تواجهكم؟ وكيف وجدتم تقبل الشباب لمبدأ الحوار؟

- لقد وجدنا صعوبات في بداية الجولة الأولى من جولات الحوار مع الأشخاص المتأثرين بأفكار تنظيم القاعدة وتنظيم الجهاد وجيش عدن أبين، ثم لقينا استجابة منهم بعد ذلك، واحتراماً وتقديراً للعلماء وكذلك المتأثرين بتنظيم الشباب المؤمن أو بأفكار حسين بدر الدين الحوثي..

لاشك أننا واجهنا بعض الصعوبات معهم في الجولة الأولى لكن أعتقد أن هذه الصعوبات ستنتهي مثلما انتهت مع من سبقهم في الحوار، ذلك لأننا نعتقد بأن هذا العمل الذي نقوم به يعد نوعاً من أنواع الدعوة الى الله وعلى الداعية أن يتحلى بالصبر والصدق وأن يصبر على ما يلاقيه في مهمته أو في عمله ويقتدي بسيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبالأنبياء السابقين ومن المقرر عند علماء النفس بأنك إذا دعوت إنسان دعوة لم يستجب لدعوتك، لايعني أن الطرف الآخر لا يستجيب بل وربما أنك تستطيع أن توصل دعوتك اليه بالطريقة المناسبة، أو أن ظروفاً حالت بينك وبينه أو حالت بينه وبين الفهم ونحن نعلّق آمالاً على الجولة الخامسة التي تعد هي الجولة الثانية مع المعتنقين لأفكار حسين بدر الدين الحوثي في أن تحقق نتائج طيبة، ذلك لأنها ستجري في ظروف أفضل من الظروف التي أجريت بها الجولة السابقة التي كان الحوار في زمن الحرب والتمرد، ذلك لأن من أهم عوامل نجاح الحوارأن يجري في مناخ مناسب، أعتقد أن المناخ الآن أفضل من المناخ الذي كان عليه الحال في فترة الحرب وهناك عوامل عديدة يمكن أن تساعد في نجاح الحوار مع هذه الفئة، رغم أننا حققنا نتيجة معهم وصلت الى ٤٩٪ لكنها لم تكن هي النتيجة المرجوة، أما بالنسبة للآخرين المتأثرين بأفكار تنظيم القاعدة والتنظيمات الأخرى فكان النجاح معهم بنسبة ١٠٠٪.

● هناك من يقول أنهم يقبلون بالحوار والنتائج ليتخلصوا من الوضع الذي يعيشونه في الحجز الى أي مدى ترون هذا القول صائب؟

- هذا السؤال مهم ووجه لي أكثر من مرة وأقول أن هؤلاء الذين سلمهم الحوار من الصنفين يمتازون بقوة وشجاعة كبيرة ولايمكن أن يقولوا لا ونعم، إلا كلا في موقعها وليس من السهل أن تمرر عليهم شيئاً لم يقتنعوا به والدليل على ذلك أنه في كل جولة من جولات الحوار يقتنع أشخاص بنتائج الحوار ويرفض آخرون، ثم تترك الفرصة للبحث والتأهيل..

مجريات الحوار تعطي مؤشرات ايجابية فكلما كان المحاور جاداً وكان الحوار جاداً كلما أيقنا بصدق المحاور واضرب على ذلك مثلاً أن أحد الشباب الذين أجرينا معهم الحوار في إحدى الجولات رفض مبدأ الحوار معنا في الجولة الأولى ورفض النتائج ثم بعد فترة من الزمن أتينا وتحاورنا معه مرة أخرى، ووصلنا معه الى نتائج طيبة في الحوار وقال: أحب أن أوجه رسالة الى فخامة الأخ الرئيس والى أبناء الشعب اليمني، أقول لهم بأني وقعت على هذا البيان بناءً على قناعة وليس للخروج من السجن وأنا على استعداد للبقاء في السجن ولو لعشرين عاماً بعد التوقيع على هذا البيان، إذا ما كان هناك توجيهات حكومية ببقائي..

فوائد الحوار

● اختيار الحوار سبيل لحل المشاكل سيجنب الشباب الكثير من المتاعب، فماهي أهم الأشياء التي كسبها الشباب من جولات الحوار؟

- أتوجه بالشكر والتقدير لسيادة الرئيس لاختياره الحوار سبيلاً لحل المشكلات الفكرية وأدعو الحكومات العربية والاسلامية الى أن تسلك نفس المسلك لحل المشكلات الفكرية، فالفكر لا يواجه إلا بالفكر والقوة لا تزيد الفكر إلا قوة وصلابة ولقد استطعنا من خلال الحوار أن نحقق فوائد عديدة، أولى تلك الفوائد ايجاد الأمل لدى هؤلاء الشباب لأن فقدان الأمل يجعل الشخص أمام خيارين لا ثالث لهما،إما قاتلاً أو مقتولاً فالحوار أوجد خياراً ثالثاً هو خيار العيش بسلام أما الفائدة الثانية فقد تمثلت في تصحيح المفاهيم الخاطئة التي كانت موجودة لدى بعض أبنائنا وإخواننا عن الاسلام وأنا أعتقد أن المفاهيم الخاطئة والتصرفات الطائشة تلحق ضرراً بالاسلام والمسلمين لا يقل عن ضرر المخططات والأعمال المعادية لأنها تظهر الاسلام بصورة غير صورته الحقيقية.. تظهره على أنه دين العنف والاستبداد والانفراد والحقيقة أن الاسلام دين الحرية والعدالة والمساواة والتعايش والتسامح، كما أن تلك المفاهيم والتصرفات توفر المبررات والذرائع للآخرين، لكي ينالوا من ديننا ومن أمتنا، أما الفائدة الثالثة فقد تمثلت في نزع فتيل المواجهة الدموية بين هؤلاء الشباب وبين الأجهزة الأمنية، أما الفائدة الرابعة فهي ترسيخ الأمن والاستقرار فمنذ أواخر ديسمبر ٢٠٠٢م وحتى الآن لم يشهد اليمن أي حادث ارهابي يذكر، بينما كان يتوقع البعض أن يشكل اليمن أكبر مسرح للأعمال الارهابية.. أما الفائدة الخامسة الافراج عن أكبر عدد ممكن ممن شملهم الحوار وليسوا متهمين في قضايا جنائية، أما المتهمون فقد أحيلوا الى القضاء وسيطال البقية وهو الذي سيفصل في أمرهم طبقاً للدستور والقانون.

حتى لا تتكرر المأساة

● ما الذي يمكن عمله حتى لا تتكرر المأساة؟

- ندعو علماءنا وأبناءنا واخواننا الى العودة الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يرجعوا المسائل المتنازع فيها الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن يعلموا أن كل واحد منا أو ممن سبقنا يأخذ من قوله ويرد إلا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، كما ندعو الجهات المختصة في الدولة الى أن تقوم بواجبها بالاشراف على التعليم الرسمي وغير الرسمي حتى يؤدي رسالته بالوجه المطلوب، وأن يبتعد عن أسباب التطرف والغلو، ذلك لأننا نعلم أن الغلو هو الزيادة والزيادة ليست من الاسلام في شيء، بمعنى أن المغالي يتعبد بعالم يطلب منه أو بأكثر مما يطلب منه وهذا ليس من الاسلام في شيء.

نهج الثورة يقوم على أساس الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله

الدستور والقوانين هما مذهبنا لأنهما لايتصادما مع النصوص القطعية من الكتاب والسُنة

اليمن وحدت الفكر من خلال توحيد التعليم وتقنين أحكام الشريعة الاسلامية وفق أرجح الأقوال وأفضل الأدلة.

نجحنا في جولات الحوار السابقة ونتوقع للجولات المقبلة نجاحاً أكبر

أشواق الأمل

عبدالكريم الخميسي

لغة الكلام!!

● حاولت أن أجد الكلمات المعبرة عن شعوري تجاه الكارثة الزلزالية المروعة فلم استطع، تريثت قليلا عسى أن تسعفني (لغة الكلام) بما يوازي (حجم المأساة) ولكن دون جدوى.

● عرفت أن مثل هذه الكوارث تعطل قدرة الإنسان على (النطق) لكي تتوجه طاقاته كلها نحو (الفعل) فماذا فعلنا نحن المسلمين للشعوب المنكوبة؟؟ هل فعلنا شيئا غير الكلام؟؟ هل تحركنا جميعا للمساهمة في الإنقاذ، والإسعاف، والإيواء؟!

● ثم أين علماء الغرب والشرق؟ لماذا يقفون مكتوفي الأيدي تجاه ما تتعرض له الإنسانية من الكوارث الطبيعية؟ ما هي الفائدة التي جنيناها من الثورة التقنية الحديثة؟! هل غزو الفضاء وحرب النجوم أهم من رصد الزلازل قبل وقوعها؟؟

● إن الله سبحانه لا يريد لنا إلا الخير ولكننا – نحن البشر– لا نبحث في الأرض عما يحقق لنا (الخير) ويضمن لنا (السلامة)، وإذا بحثنا لا نريد أن نشرك غيرنا في الخير الذي وجدناه، بل نكتفي بتحصين أنفسنا وحماية شعوبنا بأنانية بشعة لا تليق بالإنسان المتحضر.

● ماذا أقول عن كارثة جنوب شرق آسيا؟؟ لقد قال غيري كل ما يجب أن يقال، ولكن مهما قالوا وقلنا يظل الكلام بلا جدوى والحزن بلا فائدة.. ويبقى (الفعل) هو سيد الموقف، فتحركوا يا ناس قبل فوات الأوان.

ص.ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

درس من إجراءات مجلس القضاء الأعلى

□ .. الاسبوع الماضي عقد مجلس القضاء الأعلى اجتماعا برئاسة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس مجلس القضاء الأعلى ، وأهم ما خرج به ذلك الاجتماع تلك القرارات الهامة التي تم بموجبها إحالة (١٨) قاضيا إلى التقاعد وعزل (٢٢) قاضيا من سلك القضاء بعد أن تم ادانتهم بمخالفات أثناء ممارستهم لعملهم في مجال القضاء ، وإحالة (٨) قضاة تحت النظر من قبل مجلس القضاء الأعلى.

هذه الإجراءات التي اتخذها مجلس القضاء الأعلى جديرة بالامتثال والقدوة.

● فنحن نقرأها وننظر إليها كإجراءات قوية وجدية وضرورية في إطار تحديث وتطوير الأداء الوظيفي للدولة والنهوض الفعلي للمجتمع الذي يحتمي ويتجذر تحت مظلة النظام والقانون وعمود هذه المظلة هو القضاء.

● والتركيز المتلاحق نحو اصلاح وتطوير جهاز القضاء بمثل هذه الإجراءات الشجاعة والتغييرات الملموسة يترجم الرغبة والحاجة الملحة للاصلاحات الشاملة في كل الأساليب والآليات المحركة لقطاعات المجتمع.

● وإذا كانت البداية من القضاء .. فإن المنطق والواقعية يفترض ذلك.. فالتغيير والاصلاح المنشود .. لا يمكن أن يسود إلا في ظل قضاء عادل وفاعل وقوي ونظيف .. وحتى يكون القضاء قدوة في مسيرة الاصلاح التنموي فلابد من إزالة كل مظاهر التشوهات والاختلالات ونزع عوامل الضعف والعشوائية من كل مكوناته وتكويناته ولذلك فإن الإجراءات التي تمت دخلت في العمق دون وجل أو غموض .. وقدمت رؤية القيادة السياسية الواضحة في تصحيح هذا القطاع دون هلامية .. فقانون التقاعد أخذ طريقه دون فتح نوافذ التحايل..

● وقطار النظام تخلى عن المتقاعسين والطامعين فعزلهم بعيدا ، ويد الرقابة طالت المشتبهين لتقديمهم للمحاسبة.

● ح ٣ كثيرة هي مدلولات الاصلاحات القضائية .. وسيكون من المفيد جدا لو أخذت باقي سلطات الدولة الأخرى نفس تلك الإجراءات الحاسمة ليكتمل الدرس وتستوعب العبر.

ALariky @ Maktoob. Com